

نفحات رمضانية ٧ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة
الاخوات من الاثار العجيبة في ليلة القدر - 00:00:00

ما ثبت عند مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال من قام السنة اصاب ليلة القدر يعني من قام ليالي السنة فاز بليلة القدر وما
علاقة ليالي السنة بليلة القدر - 00:00:19

فهم بعض العلماء ان ابن مسعود يقول ليلة القدر ليست في رمضان. ليلة القدر في ايام السنة في ليالي السنة وهذا بعيد ما يمكن ان
يخفى على ابن مسعود ان ليلة القدر - 00:00:43

في العشر الاواخر من رمضان والله تعالى قال انا انزلناه في ليلة القدر لكن ما الذي اراده عبدالله بن مسعود عندما قال الذي يقوم
ليالي السنة سيفوز بليلة القدر في هذا - 00:01:01

توجيهان التوجيه الاول كما قال ابي بن كعب رضي الله عنه لما نقل له كلام ابن مسعود قال يرحم الله ابا عبد الرحمن يعلم ان ليلة
القدر في رمضان ولكن اراد ان لا يتتكل. يعني - 00:01:23

اراد ان لا يتتكل الناس يقولون ندع قيام الليل ولا نصلی الليل اذا جاءت ليلة القدر نجتهد في العشر الاواخر وليلة القدر خير من الف
شهر هدف توجيهه الآخر هو توجيه جميل - 00:01:43

ان ابن مسعود رضي الله عنه لعله يقصد معنى عميقا في العبودية لله جل وعلا الذي يستمر على قيام الليل في ليالي السنة كلها يكون
مقربا عند الله فاذا جاءت مواسم القرب - 00:02:02

لا شك انه سيكون من المقدمين عند الله اضربوا لهذا مثلا لو ان حاكما او ملكا دعا الناس في موسم من المواسم لزيارةه ورغبة
الناس في هذه الزيارة والذي - 00:02:27

يأتيه اول الناس له الصفة الاولى المقدم عند الملك وهكذا يرحب بهم فجاء الناس يتسابقون للقرب من الملك واحد من هؤلاء اصلا بينه
وبينه الملك علاقة قديمة. كل يوم يدخل على قصره - 00:02:54

ويجالس الملك ويؤانسه لا شك ان هذا الانسان تأمل حتى لو تأخر في هذا الموسم فاتيانا للملك في ايام السنة كلها يجبر له ذلك
ويقول الملك هذا خلاص هذا مرضي عنه - 00:03:20

هذا من السابقين الاولين. هذا مني وانا منه هذا مقدم عندي على كل حال فهمنا كيف الذي يكون قريبا من الله في كل ليالي السنة
يقوم الليل يطيل القيام بتلاوة القرآن ويضرع لله ويسجد لله ويطيل السجدة لله في كل ايام السنة - 00:03:39

لما تأتي مواسم القبلة شك انه سيزيد في اقبال على الله وانظر كيف ستكون درجة عند الله جل وعلا لا شك ان هذا له امر اخر عند
الله له شأن اخر عظيم عند الله تعالى - 00:04:03

وهذا الاخوة يدعونا الى ان نعرف هذه الحقيقة في التعبد لله. نحن ما نعبد الله تعالى في موسم دون موسم. نعم هذه قد تكون عبادة
بعض بسبب ضعف ايمانهم او كسلهم او كثرة مشاغلهم فينتهز - 00:04:20

مواسم الخيرات واجتهد فيها وهذا من فضل الله لا شك. هذا امر عظيم مسلم عليه ان ينتهز هذه الفرص والمواسم والله تعالى علم
ضعفنا ولذلك جبر ضعفنا بان جعل في السنة - 00:04:43

مواسم الخيرات شهر شعبان ترفع فيه الاعمال شهر رمضان ليلة القدر ايام العشر من ذي الحجة شهر الله المحرم وهكذا يوم عرفة

ويوم عاشراء لكن المحب المشتاق لله مع محافظته على هذه المواسم واجتهاده فيها - 00:04:59

لكنه تراه مجتها مقبلا على الله في كل لحظة. في كل ليلة في كل حال لأن الذي يدفعه للتقرب إلى الله ليس مجرد أنه يريد اجرا بل ما في قلبه من شدة الشوق للقاء ربه. هذا شأن المحب الصادق - 00:05:21

لا يترك ذكر محبوبه طرفة عين لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك الاخوة علينا ان نستعد من الان ما بقيت الا ايام معدودة - 00:05:46

على شهر رمضان فعلينا ان نجدد اجتها دنا ونياتنا ان نكثر من القيام من الصيام من ذكر الله تعالى من تلاوة القرآن عسى ان يكون هذا شافعا لنا في شهر رمضان وفي مواسم القرب - 00:06:03

هذه العبادة عبادة قيام الليل من اعظم العبادات عند الله تعالى حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل والله من فتح له في قيام الليل فقد فتحت له ابواب الخير على مصراعيها - 00:06:21

تأمل في هذه العبادة كيف انها من صفات المحسنين السابقين قال الله تعالى ان المتقيين في جنات وعيون اخذين ما اتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك يعني في الدنيا محسنين اول - 00:06:41

صفة ذكرها الله تعالى في صفة احسانهم كانوا قليلا من الليل ما يهجون. وبالاسحار هم يستغفرون ونحن الان على موسم عظيم شهر رمضان شهر قيام الليل صلاة التراویح وصلاته القيام - 00:06:59

فكيف نستطيع ان نقوم الليل ما هي الاسباب التي تعيننا على قيام الليل اول هذه الاسباب واعظمها ان تستعين بالله لأن الله تعالى انما يقيم بين يديه في ليالي القرب - 00:07:22

واوقات القرب من يحب الله تعالى انما يقيم في اوقات القرب من يحبه وهذا وقت مبارك كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر - 00:07:46

عنا قيام الليل يبدأ من بعد صلاة العشاء الى اذان الفجر. لكن اخر الليل هو افضل واشرف هذه الاوقات والله تعالى ينزل الى السماء الدنيا كما يليق بجلاله وعظمته دون تكييف ولا تشبيه - 00:08:05

كما يليق بجلاله قال فيقول هل من داء فاستجيب له؟ هل من سائل فاعطيه؟ هل من مستغفر فاغفر له الله تعالى يقيم بين يديه في هذا الوقت من يحبه. ولذلك جاء عن بعض السلف انه اشتري جارية - 00:08:21

فكانت عابدة تقوم الليل فسمعها وهي تدعو في قيام الليل تقول اللهم بحبك لي الاغفرت لي. اللهم بحبك لي الا رحمتني فانكر عليها هذه يا جارية لا تقولي هذا وما ادراك ان الله يحبك - 00:08:42

قولي اللهم بحبي لك اغفر لي. يعني ان يتولى المسلم بعمله الصالح هذا من انواع التوسل ان يتولى المسلم بعمله الصالح ربنا امنا فاغفر لنا ذنبنا وقنا عذاب النار - 00:09:03

فقالت له وهل اقامني بين يديه الا لانه يحبني قل انا ما قمت الليل اجتهادي وبقوتي انا. الله تعالى هو الذي اقامني وما يقيم بين يديه في مثل هذا الوقت الذي - 00:09:22

يقرب فيه رب من عباده ويغفر لهم ويرحمهم الا من يريد له المغفرة والرحمة كانت افقه منه فاذا استعن بالله هذا اول سبب اذا اردت ان توقف لقيام الليل فاعلم انه فضل من الله - 00:09:39

ما دمت اعلم انه فضل من الله ونعمته من الله عليك وانها نعمة عظيمة ما يوفق الله لها الا من يحب فاجعل هذا القيام همك وادعوا الله في سجودك في صلاة العشاء في صلاة السنة قبل ان تنام صل لك ركعتين مثلا وادع الله فيهما ان يوفقك الله تعالى لقيام اخر الليل - 00:10:01

مثلا اذا جعلت هذا الامر همك في الدنيا وتكثر من الالجاج على الله ان يوفقك في ان يقييك بين يديه ستتجد التوفيق باذن الله ثم مع الاستعانة بالله تذكر فضل هذه العبادة - 00:10:24

كما عرفنا الله ينزل الى السماء الدنيا من عظم شأن هذه العبادة ان الله تعالى افترضها على النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة

رضي الله عنهم قبل ان يفرض الصلوات الخمس - 00:10:47

هذا من عجائب قيام الليل كما تعرفون في قول الله تعالى يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا تأمل كان قيام الليل واجبا على النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة سنة كاملة - 00:11:02

وليس قياما يسيرا بل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلها. لماذا قال الله تعالى انا سنلقي عليك قولنا ثقليا. يعني لن تستطيع ان تحمل - 00:11:18

امانة هذا الدين وان تبلغ هذا الدين الا اذا هيأت نفسك بقيام الليل لأن هذى ان صح التعبير كأنها دورة تدريبية للدعاء الى الله تعالى دورة عملية للصحابة قبل ان يتحملوا هذا الدين وان يقوموا بهذا الدين - 00:11:35

ان سورة المزمل من اوائل ما نزل فتم كيف الله يربى النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة على القرب منه في قيام الليل لأن العبد في قيام الليل ما يقوم لي احد من الناس انه ما يراه احد - 00:11:57

العبادة خالصة لله عبادة ما يراك فيها احد ما يشعر بك احد فما يقيمك من نومك الا حبك لله وتعظيمك لله اخلاصك لله ولذلك هذا الاخلاص العملي له اثر كبير على القلب - 00:12:16

لهذا قال الله تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطأنا واقوم قيلا يعني اعظم تأثيرا مثل اذا وطأت ودست بقدمك شيئا كيف يثبت هكذا قيام الليل يرسخ اليمان في قلبك اشد وطأنا - 00:12:34

وفي القرى الأخرى اشد وطاء. يعني موافقة بين القلب واللسان سكون الليل وهدوءه وبعد عن انتظار الناس مع هذا الوقت المبارك وقت الخلوة بالله فيواطئ القلب ويواافق القلب اللسان واللي سنوافق القلب فتحتشع في صلاتك ولهذا قال واقوى مقيلا - 00:12:54 يؤثر هذا القيام في قلبك. يجعلك تتعلق بالله. تشعر بقرب الله. تومن بالله. وتشتاق للقائه لذت بمناجاته تخشاه تبكي بين يديه وانت ساجد اذا وطنت نفسك على هذا القيام وهذا اقول فرصة في رمضان ان نطيل القيام - 00:13:20

الواحد منا في ليالي السنة يتکاسل لان الانسان ضعيف بنفسه قوي باخوانه في شهر رمضان نتعاون على القيام نجتمع في المساجد لان صلاة الجمعة في رمضان في قيام الليل سنة مشروعة. كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم الليل - 00:13:44 احيانا في رمضان جماعة لكن ترك الاستمرار على ذلك خشية ان تفرض على الصحابة ولذلك لما انقطع الوحي امر عمر رضي الله عنه في خلافة عمر ان يصلی الصحابة جماعة في المساجد - 00:14:01

فتتجاه السهولة لانك ترى اخوانك يجتمعون في قيام الليل فيسهل عليك القيام هذى فرصة ان تجعل قيام الليل عادة في حياتك تحافظ على قيام الليل شهرا كاملا من اول رمضان الى اخره. بعض الناس يظن ان صلاة التهجد فقط في العشر الاواخر. يصلی التراويح وينصرف - 00:14:18

ولا سيما اذا كانت المساجد لا تطيل في صلاة التراويح يعني يصلی نصف ساعة وينصرف خلاص يقول انا الحمد لله قمت الليل ومن صلی مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة - 00:14:42

نعم فضل الله واسع. لكن هذا قد لا يكون كفيا لان تحافظ على قيام الليل بعد رمضان. نص ساعة سهلة اذا انتهى الشهر ينتهي القيام تجد اكثرا الناس يرجعون الى نومهم وتکاسلهم عن هذه الصلاة. لكن تخيل من اول رمضان تقوم الليل - 00:14:55

اقل شي اربع ساعات. ثلاث ساعات قيام ليل لا شك ان هذا الاستمرار هذا التعود كما يقول العلماء النفس الواحد اذا اراد ان يكتسب صفة ما توجد عنده يداوم عليها عشرين يوما هكذا يقولون عشرين او اكثر - 00:15:15

انت عندك شهر كامل تداوم على قيام الليل فاطل القيام من اول رمضان حافظ عليه ستتجد نفسك لا تطيق ان تفارق قيام الليل بعد رمضان هذه فرصة ان نصبر انفسنا على قيام الليل في شهر رمضان. فرصة للتغيير - 00:15:34

بان نعتاد على هذه العبادة العظيمة التي هي من شعار المحسنين ثم ايضا من الاسباب الشوقي للقاء الله ومحبته لان هذا هو الذي يجعلك تنزعج في ليالك تقوم من فراشك تترك راحتك - 00:15:52

بما يغلب على قلبك من شدة الشوق للقاء ربك ولهذا قال بعض السلف اهل الليل في ليلهم اذ من اهل الله في لهوهم. ولو لا الليل لما

احببت البقاء في الدنيا - 00:16:14

انظر كيف يتمتع النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم الليل حتى تتورم قدماه فتقول له عائشة رضي الله عنها يا رسول الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر. فيقول افلا اكون عبدا - 00:16:31

عبدنا شكورا اني اتمتع بالعبودية اتلذذ بها اريد ان اكون عبدا لله خاشعا شاكرا لله تعالى ثم كذلك من اسباب قيام الليل ان تتذكر دائما قصر الامل في الدنيا تذكر الموت - 00:16:46

قل لنفسك يا نفس لا تدررين ربما تكون هذه الليلة هي اخر ليلة في حياتي تخيل وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ولهذا كانت معاذة - 00:17:12

رحمه الله هذي تلميذة عائشة رضي الله عنها كانت اذا دخل عليها الليل تقول هذه الليلة التي اموت فيها. خلاص ستقوم وتقوم الى الصباح فاذا اصبحت قالت هذا يومي الذي اموت فيه - 00:17:28

فتصوم وهكذا كل يوم يعني المقصود انها تكثر من القيام لماذا؟ لأنها تستشعر الموت وقصر الامل واذا قصر الامل جاد العمل كما يقولون صل صلاة مودع اذا قلت هذه الصلاة اخر صلاة ستخشع فيها - 00:17:49

قلت هذا رمضان ربما يكون اخر رمضان في حياتي ما ادري. كم من الناس صاموا معنا في السنة الماضية وهم الان في قبورهم فرادى مرتهنون باعمالهم اذا من ورائك نومة طويلة في قبرك - 00:18:09

فلماذا تطيل النوم في الدنيا؟ ايقظ قلبك قبل ان تنام نومة طويلة ثم ايضا من اسباب قيام الليل ان تتخذ الوسائل العملية للقيام من انفع هذه الوسائل النوم المبكر وهذا الذي تركه اكثر الناس اليوم الا من رحم الله. الان تسأل الناس من ينام الساعة ما اقول التاسعة الان ثامن النصف. يعني من ينام - 00:18:27

العاشرة القليل من الناس توه الساعة عشر هذا الان ممكن واحد يتبعش ويجلس مع اهله لكن تخيل واحد ينام الساعة العاشرة اول الليل ويقول الاطباء ان نوم اول الليل يعطي الجسم قوة الساعة بثلاث ساعات هكذا يقولون - 00:18:59

اذا نمت الساعة عشر ممكن تستيقظ الساعة الثانية وانت في اكم نشاطك وهذا يحتاج الى تعويد النفس على هذا تقوم نشيطا تخيل تقوم الليل ساعتين ولا ثلاث ساعات وتقوم تقرأ القرآن. والله تكون من المقربين عند الله تعالى - 00:19:22

يزين لك الشيطان لا عننك اشغال عننك اعمال حتى طلب العلم. نعم تطلب العلم وتسره في طلب العلم. لكن لا تنسى قلبك هذا العلم الذي تطلبه ان لم يكن مقرتنا بالعبادة فلا خير فيه - 00:19:44

النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو يقول اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع. نفس لا تشبع وداعاء لا يسمع قال العلماء هذه الاربعة متلازمة - 00:20:02

لان العلم النافع يتمتر خشوع القلب. طيب كيف يأتي الخشوع بدون صلاة بدون قيام بدون عبادة بدون زهد في الدنيا فالعلم النافع هو الذي فيه العمل. ولهذا يتمتر خشوع القلب - 00:20:15

وانقباض النفس عن شهوات الدنيا وقال وقلب لا يخشع نفس لا تشبع واذا وصل الانسان الى هذا اصبح قريبا مجاب الدعوة عند الله فقال وداعاء لا يسمع هذا القيام النوم المبكر يجعلك نشيطا في اخر الليل - 00:20:28

ثم ايضا ان تترك اللغو والقيل والقال لا سيما اول الليل ولهذا يقول سلمان الفارسي رضي الله عنه اياكم وما الغاة اول الليل فانما الغاة اول الليل مهدنة لآخره يعني اذا كنت تلغو وتلعب وتلهو في اول الليل - 00:20:53

فهذا يؤدي بك الى السكون والهدوء مهدنة لآخره. تنام ما توقف القيام لا تكثر الحديث بعد صلاة العشاء. النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره النوم قبل العشاء لان النوم قبل العشاء يفوتها. ويكره الحديث بعدها - 00:21:18

اترك الحديث بعد صلاة العشاء يكرهه لماذا؟ لانه يمنع من القيام للييل نعم الا اذا كان حديثا في العلم النافع ايضا هذا الامر الاخوة يأتي بالمصاربة والمراقبة وجهاد النفس ومن اراد الراحة ترك الراحة - 00:21:40

ما يمكن ان يأتي قيام الليل بالكسيل بالراحة الله تعالى يقول والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ممكنا اليوم تقوم تصلي يأتيك النوم

ممکن نشوف مرت عليك ساعة وما قرأت الا صفحتين او ثلاث صفحات وين نايم في السجود نايم في القيام نايم ما عليه ريح نفسك

- 00:22:06

مجاهد لا تترك يقول انا ما ما ينفعني القيام لا جاهد نفسك على قيام الليل وهكذا يوما بعد يوم الى ان يصبح سجية في حياتك. قال بعض السلف تعذبت بقيام الليل عشرين سنة. ثم تعممت - 00:22:28

به عشرين سنة شوف كيف عذبت بقيام الليل ليس المعنى انه يعني ما يشعر بخشوع وراحة ولكن المقصود انه يجاهد نفسه عشرين سنة قال فتعممت به عشرين سنة فسائل الله تعالى ان يوفقنا لهذه العبادة العظيمة ونحن على - 00:22:46

موسم يمتاز بهذه العبادة. نسأل الله تعالى ان آآ يجعلنا من الصادقين من المخلصين في آآ طلب العبادة ونسأل الله ان يعيننا عليها. اسأل الله تعالى ان يبلغنا رمضان ان يعيننا فيه على احسان الصيام والقيام - 00:23:07

وتلاوة القرآن نسأله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

00:23:28